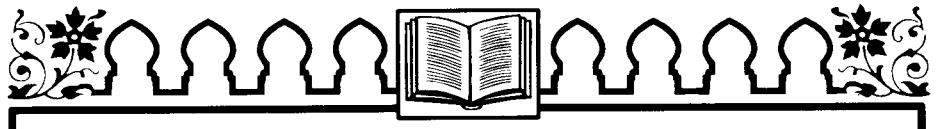

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد الذي اصطفيته من خلقك ليكون مبلغاً لرسالتك وناشراً لتعاليمك.

وهبنا اللهم نوراً نفهم به ما أوحيت إليه، وأنزلت عليه، ووفقنا للسير على هديه وهدى أصحابه، ومن سار على دربه.

واحشرنا اللهم في زمرته وتحت لوائه وأوردنا حوضه واسقنا بيده شربة هنية لا نظمأ بعدها أبداً..

وبعد:

تحتاج البشرية اليوم - وكل يوم - إلى الاستنارة بأنوار الهداية الإلهية حتى تكون لها الحياة الطيبة.

﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ ﴿٥٣﴾﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣].

ولا حياة للبشرية بغير هداية الله، فمن حرم الهداية فهو ممن حكم عليه بالموت وإن ظن أنه حي يغدو ويروح ويلعب ويمرح.

﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢] وأساس صلاح البشرية صلاح الفرد إذ هو اللبنة الأولى في بنائها.

وليس هناك منهج أقدر على إخراج الفرد الصالح من الإسلام الذي يتعهد الفرد وهو نطفة في صلب أبيه، فجنيناً فوليداً فشبلاً فشاباً فشيخاً ثم بعد موته إلى خلود طويل.

فمنهج الإسلام قادر على إيجاد المسلم الرباني الصلة، الاجتماعي العلاقة، الذي يألف الناس ويألفونه.. الذي يعلم أن سوق الخير للناس واجب والمداومة عليه عبادة وإخلاص النية فيه أساس.

المسلم الذي يعلم أن حقوق الإنسان من حقوق الله، فلا يعتدي ولا يظلم ولا يسرق ولا يبطش، ولا يذل ولا يَضْعُف ولا يهون ولا يستخذى.

ولما كانت النظرة الظالمة إلى المسلم على أنه سقط المتاع فلا قيمة له ـ عند أصحابها ـ ولا كرامة لما رأيت قلب الحقائق وتنكيس الأعلام ومحاولة بعض الأقزام أن يحجبوا ضوء الشمس في رائعة النهار، لما رأيت سياسية الكيل بمكيالين، إذا تعلق الكيل بقضايا المسلمين فليس لنا إلا الوزن الخاسر، وإذا كان الكيل لغيرنا فلهم الوزن الوافي.

لما رأيت ارتفاع الأصوات وتعالي الصيحات منادية بحقوق الإنسان، أبصرت المنادي فإذا هو الخصيم المبين للإنسانية، والذي كان سبباً في شقائها، رأيته وبيده أنوار يسلطها في أعين الناس حتى يفقدوا الرؤية فيكون قائداً لهم بعد ذلك!!! فلا يرون إلا بعينه.

سحر للعيون وإرهاب للقلوب نتج عنه تصديق للدعاوى.. فإذا حقوق الإنسان تنبع من الغرب! وإذا بحارس حقوق الإنسان يخرج من الغرب! وإذا الشرق الإسلامي غابة موحشة!! تحتاج إلى من يهذبها ويجعلها آمنة مطمئنة.

فكان التحرك الرشيد من الحارس الشديد بسن قانون «الاضطهاد الديني» ليكون مطية يركبها إلى أي بلد من بلاد المسلمين في زيارة طويلة تستهدف سلب الأموال وإذلال الرقاب.

لهذا كله قررت أن أرد الحق إلى نصابه ـ قدر الاستطاعة ـ غايتي في

ذلك رضا الله وتحصيل مثوبته، ثم إعذاراً إليه بأني بذلت ما في الوسع والطاقة.

وكان رائدي في البحث والنور الذي استضأت به نور القرآن الكريم خاصة عند الكلام عن الناحيتين التاريخية والتشريعية.

فلم أعوِّل على كتب التاريخ لأنه حديث بدأ تدوينه بعد نشأة البشرية بآماد بعيدة، واعتمدت على التشريع الإسلامي في تقرير الحقائق لبعده عن أهواء البشر ونقصهم ولصلاحه لكل عصر ومصر.

ثم سلكت منهج المقارنة بين المنهج الإلَهي والمنهج الوضعي وأنصفت الأول لكماله وسموه ولم أبخس الثاني حقه بل أشدت بما فيه من خير.

وقد اقتضى البحث تقسيمه إلى خمسة أبواب وخاتمة.

● **الباب الأول**: وموضوعه مفاهيم أساسية كمدخل للبحث في حقوق الإنسان وقسمته إلى ثلاثة فصول:

ـ **الفصل الأول**: الفرد والجماعة.

ـ **الفصل الثاني**: المبادىء.. والواقع.

ـ **الفصل الثالث**: الحق والواجب.

● **الباب الثاني**: وموضوعه حقوق الإنسان وقسمته إلى ثلاث فصول:

ـ **الفصل الأول**: حقوق الإنسان في التشريعات الوضعية.

ـ **الفصل الثاني**: حقوق الإنسان في الإسلام.

ـ **الفصل الثالث**: مقارنة بين حقوق الإنسان في الإسلام والوثائق الوضعية.

● **الباب الثالث**: وتحدثت فيه عن الحقوق المشتركة بين الإسلام وبين إعلان الأمم المتحدة بصفته غاية ما وصل إليه الفكر الإنساني وقد قسمته إلى ثلاثة فصول حوت اثنين وعشرين حقاً.

● **الباب الرابع**: وتحدثت فيه عن بعض الحقوق التي تميز بها الإسلام وأغفلتها الوثائق الوضعية، ثم التعريج على بعض الحقوق المكملة ثم بيان الغاية والهدف من حقوق الإنسان وذلك بالإجابة على سؤال مفاده هل حقوق الإنسان نوافل أم فرائض؟!

● **الباب الخامس**: رددت فيه على ثلاث من أبرز الشبهات المثارة حول حقوق الإنسان في الإسلام. وهي حول موضوعات الرق والردة وزواج المسلمة من غير المسلم، ثم ذكرت ما يعتلج في النفس من خواطر وآمال حول منظمات حقوق الإنسان.

ثم ختمت البحث بذكر أهم النتائج التي توصلت إليها.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت لعرض الموضوع وتجلية حقائقه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد عيطه

أويش الحجر في ٢٠ شعبان سنة ١٤١٩هـ

obeikandl.com